دلالة المنصوبات على المدح غير الصّريح

أ.د. صالح كاظم عجيل الجبوري
جامعة بابل/ كليّة الآداب

م.م صفا عبد الجبار حسن الربيعي
جامعة القاسم الخضراء/ كلية العلوم

البريد الإلكتروني Email : Hzsa1930as@gmail.com
alizaee7@gmali.com

الكلمات المفتاحية: دلالة، المنصوبات، المدح، غير، الصريح.

كيفية اقتباس البحث

الجبوري ، صالح كاظم عجيل ، صفا عبد الجبار حسن الربيعي، دلالة المنصوبات على المدح غير الصّريح، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The significance of the non-explicit praises

salih kathem ajeel Al- Joobory
University of Babylon/ College of Arts

Safa Abduljabbar Hasan
Al-Qasim Green
University/College of Science

Keywords : Positions, non-explicit praise significance.

How To Cite This Article
Al- Joobory, salih kathem ajeel , Abduljabbar Hasan Safa , The significance of the non-explicit praises, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

In the Arabic language, there are expressive methods in which the speaker expresses his own emotional feelings, including the method of praise, and the grammarians agree that this method is based on three pillars (the act of praise, its subject and its specific), so they built their rules on these pillars. They called it (standard praise).

But the matter is not limited to this method and its pillars in the statement of praise among the Arabs, as there are eloquent linguistic structures that express praise in an explicit manner that is understood in the context in which it was placed. A special chapter, and this research deals with an aspect of non-explicit praise in the chapter on “Mansobs” and under the title ((Indication of praise for non-explicit praise)).

Since its inception, Arabic grammar has focused on meaning in formulating grammatical rulings. “Grammar, according to our early scholars, was an integrated system of symbols and signs that verbally and morally indicate the meaning that the Arab intends to express... and the words of the early grammarians were not the intended ones and their orbit.” Their research, as some researchers imagine, is rather tools for expressing the meanings they intend.)

In their adherence to grammatical rules, the grammarians did not ignore the relationship that existed between what the Arabs spoke and what they intended of the causes, purposes, and purposes attributed to them. The speaker's intention affects the control of the grammatical functions and their definition in the way they should be.

Arabic grammar has largely combined appearance and connotation. Its study was not only based on controlling the last words that make up a sentence according to the laws of syntactic syntax, but rather it went beyond explaining the purposes of speakers in composing sentences and what the words in the sentence should be.

The ancient grammarians provided worthy observations and sound indications about explicit praise - standard and non-standard - in their study of grammar. They built many grammatical concepts in standard and non-standard praise on the basis of the grammatical rule.

الملخص

في اللُّغة العربيَّة أساليب تعبيريَّةٌ يُفصحُ فيها المُتكلِّمُ للتعبير عن مشاعر انفعاليّة خاصَّة به، منها أسلوب المدح، ويتفق النحويون على أنّ هذا الأسلوب قائم على أركان ثلاثة (فعل المدح وفاعله والمخصوص به) فبنوا قواعدهم على هذه الأركان. وأطلقوا عليه (المدح القياسي). ولكن الأمر لا يقتصر على هذا الأسلوب وأركانه في بيان المدح عند العرب، فثمّة تراكيب لغوية فصيحة تعبِّر عن المدح بصورة غير صريحة تُفهم في سياقها التي وضعت فيه، ذكرها العلماء على أنَّها مدح، ولكن لا تدخل ضمن المدح الصَّريح القياسيّ عندهم، فهم لم يفردوا لها باباً خاصَّاً، وهذا البحث يتناول جانباً من جوانب المدح غير الصريح في باب المنصوبات، وتحت عنوان ((**دلالة المنصوبات على المدح غير الصَّريح**)). لقد ركَّز النَّحو العربيّ منذُ نشأتهِ بالمعنى في وضع الأَحكام النَّحويَّة، فـ ((كانَ النَّحوُ عندَ علمائِنا الأَوائِلِ نظامًا متكاملًا من الرُّموز والعلامات التي تدلُّ دلالات لفظيَّةً ومعنويَّةً على المعنى الذي يَنْوي العربي التعبير عنهُ... ولم تكن الألفاظ عند النُّحاةِ الأَوائِل هي المقصودةَ وعليها مدارُ بحثِهم كما يتصوَّرُ بعضُ الباحثين، بل هي أدواتٌ للتَّعبيرِ عنِ المعاني التي يقصدونها)). ولم يفتِ النَّحويون في تقعيدهم للقواعد النحويَّة العلاقة القائمة بين ما تكلمت به العرب وما أُرادتهُ من العِلل والأغراض والمقاصد المنسوبة إليها، فقصدُ المُتكلِّمِ يُؤثرُ في ضبطِ الوظائفِ الإعرابيَّة وتحديدها على الوجه الذي ينبغي أنْ تكون لهُ.

إنَّ النَّحو العربيّ قد جَمَعَ إلى حدّ كبيرٍ بين المظهر والدّلالة، فلم تكن دراستُهُ قائمةً على ضبط أَواخر الكلمات التي تتألَّفُ منها الجملةُ تبعًا لقوانينِ الإعرابِ فحسبُ، بل تعدَّت إلى بيانِ أغراضِ المتكلمينَ في تأليفِ الجُملِ وما يجبُ أن تكون عليهِ الكلماتُ في الجملةِ.

قدَّم النُّحويون القدامى ملاحظاتٍ جديرة وإشاراتٍ سديدة عن المدح الصّريح –القياسيّ وغير القياسيّ– في دراستهم للنحو، فبنوا كثيراً من المفاهيم النَّحويَّة في المدح القياسيّ وغير القياسيّ على أساس القاعدة النَّحويَّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على النبي الخاتِم المبعوث رحمة للعامين محمد المصطفى وآله سادات الورى، أمّا بعد :

اعتمد النَّحو العربيُّ في جلِّ أبوابهِ على نظريَّةِ العاملِ، وكان العلماء يهتمون بالتَّغيُّر الذي يحصل في آخر الكلمةِ في أثناء الجملةِ، إذ ((كان هذا التَّغيُّرُ يلفتُ انتباهَهم فأَقبلوا عليه تعليلًا وتفسيرًا في هَدْي الفكرةِ التي رأوها أساسًا يَنبني عليه الدَّرسُ النَّحويُّ، أَعني فكرةَ العملِ وفكرةَ العاملِ))[١].

فكانت الأهميةُ البارزةُ من علم النَّحو هي البحث عن ظاهرة اختلاف العلامات الإعرابيَّة، وكان التفسير لتلك الظَّاهرة معتمدًا على تصور النحويين لفكرةِ العامل النَّحويّ.

لقد ركَّز النَّحو العربيّ منذُ نشأتهِ بالمعنى في وضع الأَحكام النَّحويَّة، فـ ((كانَ النَّحوُ عندَ علمائِنا الأَوائِلِ نظامًا متكاملًا من الرُّموز والعلامات التي تدلُّ دلالات لفظيَّةً ومعنويَّةً على المعنى الذي يَنْوي العربي التعبير عنهُ... ولم تكن الألفاظ عند النُّحاةِ الأَوائِل هي المقصودةَ وعليها مدارُ بحثِهم كما يتصوَّرُ بعضُ الباحثين، بل هي أدواتٌ للتَّعبيرِ عنِ المعاني التي يقصدونها))[٢].

ولم يفتِ النَّحويون في تقعيدهم للقواعد النحويَّة العلاقة القائمة بين ما تكلمت به العرب وما أَرادتهُ من العِلل والأغراض والمقاصد المنسوبة إليها، فقصدُ المُتكلِّمِ يُؤثرُ في ضبطِ الوظائفِ الإعرابيَّة وتحديدها على الوجه الذي ينبغي أَنْ تكون لهُ[٣].

إنَّ النَّحو العربيّ قد جَمَعَ إلى حدّ كبيرٍ بين المظهر والدّلالة، فلم تكن دراستُهُ قائمةً على ضبط أَواخر الكلمات التي تتألَّفُ منها الجملةُ تبعًا لقوانينِ الإعرابِ فحسبُ، بل تعدَّت إلى بيانِ أغراضِ المتكلمينَ في تأليفِ الجُملِ وما يجبُ أن تكون عليهِ الكلماتُ في الجملةِ[٤].

قدَّم النُّحويون القدامى ملاحظاتٍ جديرة وإشاراتٍ سديدة عن المدح الصّريح –القياسيّ وغير القياسيّ– في دراستهم للنحو، فبنوا كثيراً من المفاهيم النَّحويَّة في المدح القياسيّ وغير القياسيّ

على أساس القاعدة النَّحويَّة ، قال سيبويه: ((وأصلُ نعمَ وبئسَ: نعم وبئسَ، وهما الأصلان اللذان وُضعا في الرداءة والصلاح، ولا يكونُ منهما فعلٌ لغير هذا المعنى))[٥]، والمدحُ هو شعور المُتكلِّم بالرضا على سبيل المبالغة، قال ابن جني: ((اعْلَم أَن نِعْمَ وَبئسَ فعلان ماضيان غير متصرفين ومعناهما الْمُبَالغَة فِي الْمَدْح أو الذم))[٦]، وفسَّر الرَّضيّ المدح بـ: ((نِعْمَ الرجلُ زيدٌ فإنَّما تنشئ المدح وتحدِثه بهذا اللفظ))[٧].

فالنّحويون قيَّدوا المدح بـ(نِعْمَ وحَبَّذا)، فدرسوا أسلوب المدح بوصفه أسلوباً نحويًّا خاضعاً للصنعة النَّحوية، فالمدح يجيء مؤلَّفاً من خلال تجاور الأركان الآتية: (فعل مدح + فاعل المدح+ مخصوص بالمدح)، فبنوا قواعدهم على هذه الأركان الثلاثة ففصَّلوا القول فيها وفي اختلافاتها ومعناها وأصلها وما يطرأ عليها من زيادة أو حذف ووضعوا لها شروطاً خاصَّة فنظروا إليها من الجانب الشكلي.

والنَّاظر في مؤلَّفات علماء العربيَّة متقدميهم ومتأخريهم يجدُ أنَّ هناك تراكيب كثيرة تعبِّر عن المدح بصورة غير مصرّح بها تتضح مِنْ سياقها التي وضعت فيه، ذكرها علماء النّحو على أنَّها مدح؛ ولكن لا تدخل ضمن المدح القياسيّ وغير القياسيّ عندهم، والمقصود بالمدح غير الصَّريح الذي تنعقد عليه هذه الدراسة هو كلُّ تركيب لغويّ فصيح وصيغ صرفيَّة تؤدي دلالتُها إلى المدح عن طريق السّياق دون التَّصريح بهذه التَّراكيب والصيغ الصّرفيَّة، كما هو مصرَّح به في المدح الصَّريح بنوعيه القياسيّ وغير القياسيّ.

إذ أفرد سيبويه بابًا سمّاه (هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم): ((هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم، لأنّه لا يكون وصفا للأول ولا عطفاً عليه وذلك قولك: يا أيها الرجل وعبدَ الله المسلمَين الصالحَين. وهذا بمنزلة قولك: اصنعْ ما سر أباك وأحب أخوك الرجلين الصالحين. فإذا قلت يا زيد وعمرو ثم قلت الطويلين، فأنت بالخيار إن شئت نصبت وإن شئت رفعت؛ لأنه بمنزلة قولك يا زيدُ الطويلُ))[٨]، والمدح قد يؤدَّى بالنَّعت بيْد أنَّه ليست كل صفة تحقِّق هذا الغرض وإنَّما يدخل فيه السّياق فيصيّره مدحًا غيرَ صريح ، فضلاً عن العلاقة بين المُتكلِّم و المُخاطَب وعلمه، وقد بيَّن سيبويه ذلك بقوله: ((واعلم أنّه ليس كل موضع يجوز فيه التعظيم ولا كل صفة يحسن أن يُعَظَّم بها. ولو قلت مررت بعبدِ اللهِ أخيك صاحبَ الثياب أو البزَّاز لم يكن هذا مما يُعظَّم به الرجل عند الناس ولا يُفخم به، وأما الموضع الذي لا يجوز فيه التعظيم فأنْ تذكر رجلاً ليس بنبيه عند الناس، ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه، وذلك قولك مررت بعبد الله الصالح))[٩].

أوّلًا: دلالة الاختصاص على المدح:

الاختصاص: هو اسم ظاهر بعد ضمير متكلِّم يخصُّه أو يشاركه فيه(١٠)، نحو: نحن العربَ أقرى الناس للضيف(١١)، واللَّهم اغفر لنا أيتها العصابة(١٢).

والغرض الأساس من الاختصاص هو توضيح الضّمير المتقدَّم، وتبيينه باسم ظاهر معرفة، فلا يصح أنْ يوضح الضمير باسم مبهم كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة؛ لأنّه إذا أبهمت فقد جئت بما هو أشكل من المضمر(١٣).

والباعث على الاختصاص إنّما هو التَّخصيص والقصر(١٤)، وقد يكون الغرض الفخر، نحو: (عَليَّ، أيها الجوادُ يعتمد الفقير)(١٥)، أو التواضع، نحو: (إنّي، أيها العبدُ فقيرٌ إلى عفو الله)(١٦)، أو الزيادة في البيان نحو: (نحن العربَ أقرى الناس للضيف)(١٧)، أو المدح والتعظيم نحو: (الحمدُ لله الحميدَ)(١٨)، أو الشتم والهجاء، نحو: (أتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ)(١٩)، أو الترحم نحو: (مررت به المسكينَ)(٢٠).

وعقد سيبويه في الكتاب بابًا خاصًا للاختصاص وألحقه بالنداء، إذ قال: ((هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء فيجيء لفظه على موضع النداء نصبًا، لأنَّ موضع النداء نصب، ولا تجري الأسماء فيه مجراها في النداء، لأنَّهم لم يجروها على حروف النداء، ولكنهم أجروها على ما حمل عليه النداء... وقول عمرو بن الأهتَم(٢١):

إنَّا بنى مِنقرٍ قومٌ ذَوُو حسَبٍ فينا سَراةُ بني سعدٍ ونادِيَها

وقال الفرزدق(٢٢):

ألم ترَ أنّا بنى دارِمٍ زُرارةُ منّا أبو معبدِ

فإنما اختُصّ الاسم هنا ليعرَف بما حُمل على الكلام الأول، وفيه معنى الافتخار... وذلك قولك: إنا معشرَ الصعاليك لا قوةَ بنا على المُروّة، وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم: بك اللهَ نرجو الفضلَ، وسُبحانك اللهَ العظيمَ، نصبُه كنصب ما قبله، وفيه معنى التعظيم))(٢٣).

وقد جعل النَّحويون الاختصاص على صورتين:

إحداهما: ما كان على صورة المنادى، نحو: (اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة)، و(أنا أفعل كذا أيُّها الرجل).

والأخرى: ما لا يكون على صورة النّداء، وهو إمّا أنْ يكون للمُتكلِّم كقوله: (نحنُ العربَ أقرى الناس للنزل)، وإمّا للمخاطب كقولهم: (بكَ اللهَ نرجو الفضلَ)(٢٤).

وما يهمنا هنا هو الصّورة الثَّانية، وهو ما لا يكون على صورة النّداء، وقد فرَّق ابن يعيش بين الاختصاص والنّداء بقوله: ((والفرق بين هذا الاختصاص واختصاصِ النداء أنّك في النداء

تختصّ واحدًا من جَماعةٍ ليعطِف عليك عند توهُّمِ غَفْلةٍ عنك، وفي هذا الباب تختصّه بفعلٍ يعمل فيه النصبَ، تَقصِد به الاختصاص على سبيلِ الافتخار والتفضيل له))[٢٥].

ووازن ابن يعيش بين الاختصاص والتَّعظيم في قوله: ((فالاختصاصُ نوعٌ من التعظيم والشتم، فهو أخصُّ منهما، لأنّه يكون للحاضر، نحو: المتكلّم، والمخاطب، وسائرُ التعظيم، والشتم يكون للحاضر والغائب))[٢٦]، وجعله وسيلة من وسائل المدح الذي نتوصل به الى المدح غير الصّريح وذلك في قوله: ((وهذا الضربُ من الاختصاص يُراد به تخصيصُ المذكور بالفعل، وتخليصُه من غيره على سبيل الفَخْر، والتعظيم. وسائر التعظيم ليس المرادُ منه التخصيصَ والتخليصَ من موصوف آخَر، وإنما المرادُ المدح))[٢٧].

وذكر النَّحويون أنّ هناك مواضع يفيد فيها الاختصاصُ المدحَ هي:

١. أنْ يكون معرّفاً بالإضافة، وأكثر الأسماء دخولاً هي ((بني، وآل، وأهل، ومعشر))[٢٨]، نحو قول الشاعر[٢٩]:

نَحْنُ بَنِي ضَبّةَ أصحَابُ الجَمَل نَنْعَى ابنَ عَفّانَ بأطْرَافِ الأسَلِ

إذ نصبت (بني ضبة) على الاختصاص بفعل محذوف، والقصد فيه المدح والاختصاص، ولو قال (نحن بنو ضبة) لسقطت فخامة المدح والتَّعظيم[٣٠].

وذكر سيبويه لفظة (معشر) بقوله: ((إنّا معشرَ العرب نفعل كذا وكذا، كأنّه قال: أعني، ولكنه فعلٌ لا يظهر ولا يُستعمل، كما لم يكن ذلك في النداء؛ لأنّهم اكتفوا بعلم المخاطَب، وأنّهم لا يريدون أنْ يحملوا الكلام على أوله، ولكن ما بعده محمول على أوله))[٣١].

٢. أنْ يكون معرّفاً ب(أل) نحو: ((نحن العُربَ أقرى الناس للضيف، فإنّما أدخلتَ الألف واللام لأنك أجريت الكلام على ما النداء عليه، ولم تُجره مجرى الأسماء في النداء)) [٣٢].

٣. أنْ يكون علمًا، نحو قول رؤبة[٣٣]:

بِنَا تَمِيْمَاً يُكْشَفُ الضّبَابْ.

٤. أنْ يأتي قبل الاسم المخصوص ضمير مخاطب كقولهم: بك اللهَ نرجو الفضلَ، وسبحانك الله العظيم، ولا يكون بعد ضمير غائب[٣٤].

والملاحظ من نصوص النحويين في مسالة الاختصاص أنَّهم عبروا عن المدح بعبارات خاصة وهي الفخر والتعظيم، وهذه العبارات تحمل في سياقها دلالة المدح غير الصريح.

ثانيًا: دلالة (أيّ) على المدح:

الاستفهام نمطٌ تركيبيّ من الجمل الإنشائيَّة الطَّلبيَّة، فهو في الأصل طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، يقول ابن منظور: ((الفَهْمُ معرفتك الشيء بالقلب ... وفَهِمْتُ الشيءَ عَقَلْتُه

وعرَفْته وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته وتَفَهَّم الكلام فَهِمه شيئاً بعد شيء ورجل فَهِمٌ سريع الفَهْم ويقال فَهْمٌ وفَهَمٌ وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إياه جعله يَفْهَمُه واسْتَفْهَمه سأَله أَنْ يُفَهِّمَه وقد اسْتفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً))[٣٥].

وهناك مَنْ ساوى بين الاستفهام والاستخبار، يقول ابن فارس: ((الاستخبارُ طلب خُبْر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام. وذكر ناس أنَّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق. قالوا: وذلك أنَّ أولى الحالين الاستخبار؛ لأنَّك تستخبر فتجابُ بشيء، فربّما فهمته وربّما لم تفهمه، فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم تقول: أفْهِمْنِي ما قلته لي. قالوا: والدليل على ذلك أنَّ الباري جل ثناؤه يوصَف بالخُبْر ولا يوصف بالفهم))[٣٦].

لقد قسَّم النَّحويون أدوات الاستفهام إلى قسمين: أحرف وأسماء، وذكر الدكتور عبده الراجحي: ((أنّ كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء فيما عدا الكلمتين: الهمزة وهل، فهما حرفان، وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب، أمَّا أسماء الاستفهام فهي كلها مبنية فيما عدا كلمة واحدة، وهي: أيّ))[٣٧].

وقد تعددت أوجه (أيَّ) فمنها الاستفهامية والشرطية، والموصولة، ووصلة للنداء[٣٨]، ولكن الأصل فيها هو الاستفهام، قال سيبويه: ((وأيٌّ: مسألةٌ ليبين لك بعض الشيء وهي تجري مجرى ما في كل شيء))[٣٩] ، وقد يخرج الاستفهام بـ(أيّ) إلى معانٍ جديدة تدلّ على المدح نحو قول سيبويه في قول الراعي النميري[٤٠]:

فأومـــأْتُ إيمـــاءً خَفِيًّـــا لحبتـــر ولله عَيْنَـــا حبتـــرٍ أيُّمـــا فَتَـــى

((وأيّما فتى استفهامٌ. ألا ترى أنّك تقول: سُبحان الله مَن هو، وما هو، فهذا استفهام فيه معنى التعجب))[٤١]، فهنا تعجَّب من الفتوّة، ولم يراد السؤال عن الفتى، وتكون دالة على معنى المدح والتَّعجب عند الزجاجي، وابن جني، والهروي، وأبي حيان الأندلسي[٤٢]، وعبّر عنها ابن هشام بلفظة (الكمال)، أي الدالة على المدح بقوله: ((أَنْ تكون دَالَّة على معنى الْكَمَال، فَتَقَع صفة للنكرة نَحْو: زيدٌ رجل أَي رجل أَي كَامِل فِي صِفَات الرِّجَال، وَحَالاً للمعرفة كـ مَرَرْت بِعَبْد الله أَي رجل))[٤٣].

وجعلها سيبويه من النعت أيضاً، فقال: ((مررتُ برجلٍ أيَّما رجلٍ، فأيُّما نعتٌ للرجل فى كماله وبَذَّه غيرَه، كأنّه قال: مررتُ برجلٍ كاملٍ))[٤٤].

وهي عند الرضي استفهاميَّة ثُمَّ استيعرت لوصف الكماليَّة ((والذي يقوى عندي أنَّ (أي رجل) لا يدلّ بالوضع على معنى في متبوعه بل هو منقول عن (أي) الاستفهاميَّة؛ وذلك أنَّ أي الاستفهامية موضوعة للسؤال عن التعيين، وذلك لا يكون إلا عمد جهالة المسؤول عنه،

فاستيعرت لوصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني والتعجب في حاله، والجامع بينهما أنَّ الكامل البالغ غاية الكمال بحيث يتعجب منه يكون مجهول الحال بحيث يحتاج إلى السؤال عنه))[٤٥].

وذهب البغداديّ إلى المعنى نفسه بقول الراعي وهو من شواهد سيبويه:

وَللَّهِ عَينَا حَبْتَرٍ أَيّمَا فَتى

((على أَنه قد يُسْتَفَاد من الِاسْتِفْهَام معنى التَّعَجُّب كَمَا هُنَا فَإِن فِيهِ معنى التَّعَجُّب من الفتوة كَمَا تَقول: أَي رجل زيد وَقد تَضَمَّنت أَي معنى الْمَدْح والتعجب الَّذِي تضمنته نعم وحبذا))[٤٦]؛ لأنَّ أيّ ((إِذا أضيفت إِلَى مُشْتَقّ من صفة يُمكن الْمَدْح بهَا كَانَت للمدح بِالْوَصْفِ الَّذِي اشتق مِنْهُ الِاسْم الَّذِي أضيفت إِلَيْهِ. فَإِذا قلت: مَرَرْت بِفَارِس أَي فَارس فقد أثنيت عَلَيْهِ بالفروسية خَاصَّة. وَإِن أضيفت إِلَى غير مُشْتَقّ فَهِيَ للثناء عَلَيْهِ بِكُل صفة يُمكن أَنْ يثنى عَلَيْهِ بهَا، فَإِذا قلت: مَرَرْت بِرَجُل، أَي رجل، فقد أتيت عَلَيْهِ ثَنَاء عَاما فِي كل مَا يمدح بِهِ الرجل)) [٤٧]، وأشار ابن عاشور أيّ الكمالية بقوله: ((اعلم أَنَّ أَصل أَيٍّ أَنَّها للاستفهام عن تَمييزِ شَيءٍ عَنْ مُشاركيه في حاله... والاستفهامُ بها كَثيرًا ما يُرَاد به الكنايةُ عن التَّعَجُّب أَو التَّعْجيبِ منْ شَأنِ ما أُضِيفَتْ إليه أَيٍّ لأَنَّ الشَّيءَ إذا بَلَغَ مِنَ الكَمَالِ والعَظَمَة مَبلَغًا قَويًّا يُتَسَاءَلُ عَنه ويُسْتَفْهَمُ عَنْ شَأْنه، ومِنْ هُنَا نَشَأَ مَعنَى دَلَالَةِ أَيٍّ عَلَى الْكَمَالِ))[٤٨]، فـ(أيّ) هنا دلّت على المدح من جهة الكمال والعظمة.

وهذه العبارة قد أثبتت أنَّ دلالة (أيّ) هنا تأتي للمدح ولكن بغير صيغ المدح المعروفة وهو ما سميناه بالمدح غير الصريح.

ثالثًا: دلالة النَّصب على المدح (ما مثلُك أحدًا):

تأتي (ما) في العربية اسمًا وحرفًا حسب الغرض منها في السياق[٤٩]، ومِن أنواع (ما) هي النافية التي تكون على نوعين إمَّا عاملة عمل (ليس) ترفع ما بعدها اسمًا لها وتنصب الثاني خبراً لها وهي لغة الحجازيين، أو تكون مهملة عند تميم[٥٠].

قال الفرزدق[٥١]:

فَأَصْبحُوا قَد أعَاد الله نِعمَتَهُم إِذْ هم قُرَيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ

ونلاحظ في بيت الفرزدق، وهو تميمي الأصل أنَّه قد أعمل (ما)، وقد اختلفت توجيهات النَّحويين في ذلك، كلٌّ نحويّ يوجهه بحسب نظرته للبيت، ونجد الأعلم الشنتمري قد وجهه على النصب لغرض المدح وذلك قوله: ((قال الفرزدق:

فَأَصْبحُوا قَد أعَاد الله نِعمَتَهُم إِذْ هم قُرَيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ

وذلك أنّه لو قال: وإذ ما مِثْلُهم بَشَرٌ، بالرفعِ لجاز أنْ يتوهم أنّه من باب ما مثلُكُ أَحدٌ إذا نفيت عنه الإنسانية والمروءة، فاذا قال: ما مِثْلَهُم بشرٌ، بالنصب لم يتوهم ذلك، وخلُص المعنى للمدح دون توهم الذمّ فتأمَّلْهُ تجده صحيحاً))[٥٢].

وتابع ابنُ الحاجب الأعلمَ في هذه المسألة بقوله: ((وأما إذا قصدت معنى المبالغة في الذمّ أو المدح كان جائزًا. يُريد معنى قوله: ما هذا بشرا؛ لأنَّ المعنى إثبات أمر أعلى من البشرية في مقصود المحكي عنه... فيكون قوله: ما مثلُك أحدًا، في مقصود المدح، إمّا على معنى: ما أنت بشرًا، أي: بل أعلى من البشر. وإذا كان مماثله أعلى من البشر كان هو كذلك من طريق الأولى، لأنّ المشبَّه به أقوى في المعنى المراد من المشبه، ويكون معناه في الذم: ما أنت بشرًا بل أدنى من البشر، يريد البهيمية وشبهها، كما أراد في المدح الملكية وشبهها))[٥٣].

ونقل ابن عصفور عن بعض النحويين قولهم: ((إنَّما نصبه ضرورة لئلا يختلط المدح بالذمّ، لأنَّك إذا قلت ما مثلُك أحدًا، نفيت عنه الأحدية فاحتمل أنْ يكون مدحًا وذمًا، فإذا نصبت مثلك ورفعت أحدًا، كان الكلام مدحًا، فلذلك نصب مثلهم في البيت))[٥٤]، وتابعهم أبو حيان الأندلسيّ، وابن هشام، والبغدادي[٥٥] في ذلك.

ونخلص من ذلك أنّ النَّحويين وجهوا (ما مثلَك أحدٌ) بالنصب كان الكلام مدحًا حين يريد المُتكلِّمُ إنشاء المدح، أمَّا الرفع في قولهم (ما مثلُك أحدًا) فهو محض إخبار لا دلالة فيه على المدح.

رابعاً: النصب على قطع العطف:

يُعدّ القطع قرينة دالَّة على المدح غير الصريح، إذ حملت العربيَّة في طياتها الكثير ممّا خرج عن القواعد العامَّة التي استنبطها العلماء من الشائع والمشهور من كلام العرب في كلٍّ من أبواب النَّحو والصَّرف، وقد علّل العلماء هذا الخروج بعلل معنويّة وبلاغيّة ومنطقيّة لتفسير ما خرج عن سنن العربيّة.

ومن هذا الخروج هو القطع، والقطع عند ابن منظور هو((إبانةُ بعضِ أجزاء الجرمِ منْ بعضٍ فصلًا. قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعاً وقَطِيعةً وقُطوعاً...، والقَطْعُ: مصدرُ قَطَعْتُ الحبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع))[٥٦]، وأمَّا في الاصطلاحِ فنجد أَنَّ العلماء القدامى والمحدثين يركزّون في تعريفه على قطع التوابع والاستئناف، فسيبويه رأى أنّ في مخالفة النعت المنعوت من حيث التعريف والتنكير، أنَّهُ إذا تمت المخالفة وجب القطع[٥٧]، وبين الفرّاء المعنى الأصليّ للقطعِ بقولهِ: ((وإذا نويت الاستئناف رفعته وقطعته مِمّا قبله. وهذه محض القطع الَّذِي تسمعه من النحويين))[٥٨].

ويكون القطع في النَّعت والعطف، وباقي التّوابع، فالعربيّة عُرِفَت بإيجازها وتوسعها في المعنى، فالقطع يدخل ضمن باب التوسُّع في المعنى، إذ يُقطع النَّعت عن منعوته؛ لكي يكّون جملة مستقلة مرتبطة بالمنعوت معنًى لا لفظًا.

وبين عبَّاس حسن أنَّ سبب القطع هو التشويق، والتفات الأذهان إلى شيء تستدعي مزيدًا من الانتباه إليه والتنويه به وإبراز مكانته(٥٩).

ويرى الدّكتور فاضل السّامرائيّ أنَّ القطع يُستعمل ((لأداء معنى لا يتم بالإتباع، فهو يُلفت نظر السامع إلى النعت المقطوع ويثير انتباهه، وليس كذلك الإتباع؛ وذلك لأن الأصل في النعت أنْ يتبع المنعوت، فإذا خالفت بينهما نبهت الذهن وحركته إلى شيء غير معتاد، فهو اللافتة أو المصباح الأحمر في الطريق، يثير انتباهك ويدعوك إلى التعرف على سبب وضعه))(٦٠).

وللقطع أغراضٌ يُعْرُف بها، ومن ضمن هذه الأغراض هو دلالته على المدح، وقد جاء القطع في نصوص العلماء ليكون علامة يدلُّ بها على المدح، قال سيبويه في قطع النّعت في (باب ما ينتصب على التعظيم والمدح): ((وإنْ شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإنْ شئت قطعتَه فابتدأتَه. وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهلَ الحمد، والمُلك لله أهلَ المُلك))(٦١).

ووجّه الفرّاء (الصابرين) في قوله تعالى: ((وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ)) [البقرة:١٧٧] بأنّه ((ذهب به إلى المدح، والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعًا، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدحٍ مجددٍ غير متبع لأول الكلام))(٦٢).

وجاء نصّ الزّمخشريّ في قطع العطف في تفسير (الصابرين) بقوله: ((وأخرج الصَّابِرِينَ منصوباً على الاختصاص والمدح، إظهار الفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال))(٦٣)، وتابعهم على ذلك ابن هشام(٦٤).

فنجد إنَّ هذا القطع قد أصبح قرينة للكشف عن المدح غير الصّريح.

خامساً: النَّصب على قطع النعت:

أفرد سيبويه باباً للنصب بالمدح، فقال: ((هذا باب ما ينتصب على التَّعظيم والمدح)) (٦٥)، وبيَّن الفرَّاء سبب هذا القطع بالنصب، فقال: ((العربُ تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم مرفوعاً، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدَّد غير متبع لأول الكلام))(٦٦)، واستشهد الفرّاء على ذلك بقول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين همُ ... سمُّ العداوة وآفة الجزرِ
النازلين بكلِّ معترك ... والطيبين معاقد الأزرِ

فقال: ((وربّما رفعوا كلمتي (النازلون) و(الطيبون) وربما نصبوهما على المدح))[٦٧].

وفي القرآن الكريم شواهد على النَّصب بالمدح، منها قوله تعالى: ((ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ)) [آل عمران:١٧]، ففي إعراب الصابرين وجهان: احدهما: النصب على المدح وتقديره: أمدحُ الصابرين، والآخر: الجر من ثلاثة أوجه، وهي الجر على البدليّة من (الذين)، والوصفية لـ (الذين) والصفة لـ (العباد) [٦٨].

ومن النصب على المدح قوله تعالى: ((رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) [النساء:١٦٥]، قال أبو بكر الأنباري في إعراب (رسلاً): ((إنَّه منصوب من ثلاثة أوجه: الأول: أنْ يكون منصوباً على المدح بفعل مقدّر وتقديره: وأمدح رسلاً مبشرين ومنذرين، والثاني: أنْ يكون منصوباً على البدل من قوله تعالى: ((وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ)) [٦٩] وقد رجح الزمخشري وجه النصب على المدح[٧٠].

الخاتمة:

فإنّ النَّحويين ذكروا أسلوب المدح وعدّوه من الأساليب الأساسيَّة في العربيَّة، وأفردوا له بابًا مع أبواب النَّحو القياسية، بيْد أنّه لم يفتهم ذكر المدح غير الصريح في مؤلَّفاتهم فنجد نصّا هنا وإشارة هناك. كما أنّهم لم يفردوا بابًا خاصًّا للأساليب غير الصريحة ومنها المدح، وقد بيَّن البحث أنَّ المدح غير الصّريح مبثوثٌ في كثير من الأبواب النَّحويَّة، كشف عنها العلماء في مضانها. فضلاً عن أنَّ المدح غير الصَّريح لا يمكن كشفُه إلا عن طريق القرائن اللَّفظية والمعنويَّة وبمعونة السّياق، وأنَّ الفصحاء ينطقون بمجموعة آليات وضوابط للتعبير عن المدح غير الصَّريح. ونظروا إليه نظرةً بعيدةً عن الصَّنْعَة النَّحويَّة، فدلَّت هذه القرائن المدح في باب المنصوبات، فكانت منطلقًا للنحويين في تحليلهم لبعض المسائل.

الهوامش

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٥.

(٢) نظرية المعنى في الدراسات النحوية: ٢٢.

(٣) ينظر: القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النَّحوية (أطروحة): ١٧.

(٤) ينظر: التَّراكيب النَّحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر: ١٥.

(٥) الكتاب: ١٧٩/٢.

(٦) اللمع في العربية: ١٤٠/١.

(٧) شرح الرضي على الكافية: ٢٣٨/٤.

(٨) الكتاب : ١٩٤/٢.

(٩) الكتاب : ٦٩/٢.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

(١٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٤٧/٥.

(١١) ينظر: الكتاب: ٢٣٤/٢.

(١٢) ينظر: الكتاب: ٢٣٢/٢.

(١٣) ينظر: الكتاب: ٢٣٦/٢.

(١٤) ينظر: النحو الوافي: ١٢٠/٤.

(١٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٨/٢.

(١٦) شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٨/٢.

(١٧) شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٨/٢.

(١٨) الكتاب: ٦٢/٢.

(١٩) الكتاب: ٧٠/٢.

(٢٠) الكتاب: ٧٥/٢.

(٢١) شعره: ١٠١، ورواية (بنو) بالرفع في شعره.

(٢٢) ديوانه: ١٥٥.

(٢٣) الكتاب: ٢٣٣/٢-٢٣٤-٢٣٥.

(٢٤) ينظر: شرح ألفية ابن معطٍ: ١٠٨٤/٢.

(٢٥) شرح المفصّل: ٣٧٢/١.

(٢٦) شرح المفصّل: ٣٧٣/١.

(٢٧) شرح المفصّل: ٣٧٣/١.

(٢٨) الكتاب: ٢٣٦/٢.

(٢٩) البيت بلا نسبة في الخصائص:٢٧٥/٣، وشرح شذور الذهب:٢٨٥/١.

(٣٠) ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٠٤/١.

(٣١) الكتاب: ٢٣٣/٢.

(٣٢) الكتاب: ٢٣٤/٢.

(٣٣) ديوانه: ١٦٩.

(٣٤) ينظر: شرح المفصّل: ٢٣٤/٢.

(٣٥) لسان العرب: ٤٥٩/١٢، (فهم).

(٣٦) الصاحبي في فقه اللغة: ١٨٦.

(٣٧) في التطبيق النحوي والصرفي: ٥٩.

(٣٨) ينظر: الكتاب: ١٣٦/١، و٥٧/٢ و١٨٨ و٣٩٨ و٤٠٠، و٥٦/٣، و٢٣٣/٤.

(٣٩) الكتاب: ٢٣٣/٤.

(٤٠) ديوانه: ٣.

(٤١) الكتاب: ١٨٠/٢-١٨١.

(٤٢) ينظر: حروف المعاني: ٦٢، والخصائص: ٢٦٩/٣، والأزهية في علم الحروف: ١٠٧، وارتشاف الضرب: ١٠٣٦/١.

(٤٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٠٩/١.

(٤٤) الكتاب: ٤٢٢/١.

(٤٥) شرح الرضي على الكافية: ٣٣٢/١، وينظر: معاني النحو: ١٦٠/٣.

(٤٦) خزانة الأدب للبغدادي: ٣٧٠/٩.

(٤٧) خزانة الأدب للبغدادي: ٣٧١/٩.

(٤٨) التحرير والتنوير: ١٧٦/٣٠.

(٤٩) ينظر: المقتضب: ٤٨/١، وحروف المعاني: ٥٣، والأزهية: ٧٥، والمقرب: ١٠٢/١، ورصف المباني: ٣١٠، والجنى الداني: ٣٢٢/١.

(٥٠) ينظر: الكتاب: ٥٧/١.

(٥١) ديوانه: ١٦٧.

(٥٢) تحصيل عين الذهب: ٨٥-٨٦.

(٥٣) أمالي ابن الحاجب: ٨٤٣/٢-٨٤٤.

(٥٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٥٩٣.

(٥٥) ينظر: التذييل والتكميل: ٢٦٨/٤، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ٢٨٢، وخزانة الأدب: ١٣٥/٤.

(٥٦) لسان العرب: ٢٧٦/٨.

(٥٧) ينظر: الكتاب: ٥٤/٢.

(٥٨) لسان العرب: ٢٧٦/٨.

(٥٩) ينظر: النحو الوافي: ٣٩٢.

(٦٠) معاني النحو: ١٦٧/٣.

(٦١) الكتاب: ٦٢/٢.

(٦٢) معاني القرآن: ١٠٥/١.

(٦٣) الكشاف: ٢٢٠/١.

(٦٤) ينظر: أوضح المسالك: ٢٨٦/٣.

(٦٥) الكتاب: ٦٢/٢.

(٦٦) معاني القرآن: ٢٢٠/١.

(٦٧) البيتان غير منسوبين في الخزانة: ٢١٦/١.

(٦٨) معاني القرآن: ٤٢/٢.

(٦٩) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٧٧/١.

(٧٠) ينظر: الكشاف: ٢٨٢/١.

المصادر والمراجع:

📖**ارتشاف الضرب من لسان العرب**، مُحمّد بن يوسف المعروف بأبي حيّان الأندلسيّ (٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان مُحمّد ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

📖**الأزهية في علم الحروف**، علي بن مُحمّد النّحويّ الهرويّ (٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

📖**أمالي ابن الحاجب**، عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النّحويّ (٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمّار- الأردن، ودار الجيل- بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

📖**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، عبد الله بن يوسف أبو مُحمّد المعروف بابن هشام الأنصاريّ (٧٦١هـ)، وبهامشه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، مُحمّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، (د . ت).

📖**البيان في غريب إعراب القرآن**، أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) تح: د. طه عبد الحميد، مراجعة: مصطفى السقا، المطبعة المصرية، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.

📖**التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الشيخ مُحمّد الطاهر بن عاشور (١٣٢١هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

📖**تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب**، يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمريّ (٤٧٦هـ)، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

📖**تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، عبد الله بن يوسف أبو مُحمّد المعروف بابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

📖**التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، مُحمّد بن يوسف المعروف بأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم- دمشق من (١-٥) وباقي الأجزاء دار كنوز أشبيليا (د. ت).

📖**التراكيب النَّحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر**، الدكتور عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٠م.

📖**الجنى الداني في حروف المعاني**، الحسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن أم قاسم المراديّ، تحقيق: د. فخر الدِّين قباوة ومُحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

📖**حروف المعاني**، عبد الرّحمن بن إسحاق أبو القاسم الزّجّاجيّ، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، أربد، الأردن، ط ٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

📖**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

📖**الخصائص**، عثمان بن جني أبو الفتح، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

📖**ديوان رؤبة بن العجاج**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، (د . ت).

📖**ديوان الراعي النميري**، تحقيق: راينهرت فايبرت، دار فرانتس شتاينر للنشر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م

📖**ديوان الفرزدق**، شرحه وضبطه وقدَّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

📖**رصف المباني في شرح حروف المعاني**، أحمد بن عبد النور المالقيّ (٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد مُحمّد الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، (د.ت).

📖**شرح ألفية ابن معطي**، تحقيق: علي موسى الشوملي، مكتبة الخرنجي، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

📖**شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النّحو)**، خالد بن عبد الله الأزهريّ (٩٠٥هـ)، تحقيق: مُحمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

📖**شرح جمل الزجّاجيّ (الشرح الكبير)**، علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن المعروف بابن عصفور الأشبيليّ (٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبي جناح، مطابع مديريّة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

📖**شرح ديوان الحماسة (أبو تمام)**، يحيى بن علي بن محمد أبو زكريا التبريزي (٥٠٢هـ)، دار القلم، بيروت، لبنان، (د. ت).

📖**شرح الرضي على الكافية**، محمد بن الحسن المعروف بالرضي الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦م.

📖**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، عبد الله بن يوسف أبو مُحمّد المعروف بابن هشام الأنصاريّ، وبهامشه منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، لمُحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.

📖**شرح المفصّل**، يعيش بن علي أبو البقاء المعروف بابن يعيش (٦٤٣هـ)، قدم له: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

📖**شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم**، تحقيق: د. سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

📖**الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أحمد بن فارس الرازيّ (٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، (د. ت).

📖**في التطبيق النحوي والصرفي**، الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٢م.

📖**في النحو العربي نقد وتوجيه**، الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

📖**القصديّة وأثرها في توجيه الأحكام النحوية**، حيدر جاسم جابر الدنيناوي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٥م.

📖**الكتاب، كتاب سيبويه**، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

📖**الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزَّمخشريّ (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.

📖**لسان العرب**، محمد بن مكرم أبو الفضل المعروف بابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

📖**اللمع في العربيّة**، عثمان بن جني أبو الفتح، تحقيق: د. سميح أبي مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ١٩٨٨م.

📖**معاني القرآن**، يحيى بن زياد أبو زكريا الفرَّاء (٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبد الفتَّاح إسماعيل شلبي ، دار السرور، (د . ت).

📖**معاني النّحو**، الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

📖**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م.

📖**المقتضب**، محمد بن يزيد أبو العباس المبرِّد (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

📖**المقرَّب**، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواريّ وعبد الله الجبوريّ، ط ١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

📖**النّحو الوافي**، عباس حسن (١٣٩٨هـ)، دار المعارف، مصر، ط ١٥، (د . ت).

📖**نظرية المعنى في الدراسات النحوية**، الدكتور كريم حسين ناصر الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

Sources and references:

- Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi (745 AH), edited by: Dr. Rajab Othman Muhammad, reviewed by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Madani Press, Cairo, 1st edition, 1418 AH-1998 AD.
- Al-Azhiyyah in the Science of Letters, Ali bin Muhammad Al-Nahwi Al-Harawi (415 AH), edited by: Abdul Mu'in Al-Mallouhi, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1413 AH - 1993 AD.
- Amali Ibn Al-Hajib, Othman bin Omar, known as Ibn Al-Hajib Al-Nahwi (646 AH), edited by: Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Ammar - Jordan, and Dar Al Jeel - Beirut, 1409 AH - 1989 AD.
- The most clear paths to the Alfiyya of Ibn Malik, Abdullah bin Yusuf Abu Muhammad, known as Ibn Hisham Al-Ansari (761 AH), and in his margin, the kit for the investigation of the clearest paths, Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyya, Sidon, Beirut, (ed. T).

- Al-Bayan fi Strange Parsing of the Qur'an, Abu Al-Barakat Al-Anbari (577 AH), ed.: Dr. Taha Abdel Hamid, review: Mustafa Al-Saqqa, Egyptian Printing Press, Cairo, Egypt, 1970 AD.
- Liberation and Enlightenment (Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Sheikh Muhammad Al-Tahir bin Ashour (1321 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.
- Obtaining gold from the metal of the essence of literature in the science of Arab metaphors, Yusuf bin Suleiman bin Issa, known as Al-Alam Al-Shantamari (476 AH), Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1415 AH - 1994 AD.
- Summarizing the evidence and summarizing the benefits, Abdullah bin Yusuf Abu Muhammad, known as Ibn Hisham Al-Ansari, edited by: Dr. Abbas Mustafa Al-Salhi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1406 AH-1986 AD.
- Appendix and Supplement in the Explanation of the Book of Tashil, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by: Dr. Hassan Hindawi, 1st edition, Dar Al-Qalam - Damascus, from (1-5) and the rest of the parts are Dar Kunoz Ashbilia (ed.).
- Grammatical structures from the rhetorical point of view according to Abdel Qaher, Dr. Abdel Fattah Lashin, Dar Al-Marikh, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1980 AD.
- The proximate genie in the letters of meanings, Al-Hasan bin Qasim bin Abdullah, known as Ibn Umm Qasim Al-Muradi, edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH-1992 AD.
- Horof Al-Maani, Abdul Rahman bin Ishaq Abu Al-Qasim Al-Zajjaji, edited by: Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation, Beirut, and Dar Al-Amal, Irbid, Jordan, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.
- The Treasury of Literature and the Heart of Bab Lisan al-Arab, Abdul Qadir bin Omar al-Baghdadi (1093 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH-1997 AD.
- Characteristics, Othman bin Jinni Abu Al-Fath, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.
- Diwan Ru'ba bin Al-Ajaj, corrected and arranged by: William bin Al-Ward Al-Brusi, Dar Ibn Qutaybah for Printing, Publishing and Distribution, Kuwait, (ed.).
- The Diwan of Al-Ra'i Al-Numairi, edited by: Reinhart Weibert, Franz Steiner Publishing House, Beirut, 1401 AH - 1980 AD.
- Diwan Al-Farazdaq, explained and compiled by Professor Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1407 AH - 1987 AD.

- Paving the Buildings in Explanation of the Letters of Meanings, Ahmad bin Abd al-Nur al-Malqi (702 AH), edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, (ed.).
- Explanation of Alfiyyah Ibn Muti, edited by: Ali Musa Al-Shumali, Al-Kharanji Library, 1st edition, 1405 AH-1985 AD.
- Sharh al-Baḥāḥ ala al-Taḥrīḥ (The Declaration of the Content of Clarification in Grammar), Khalid bin Abdullah al-Azhari (905 AH), edited by: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 AH-2000 AD.
- Explanation of Camel Al-Zajjaji (Al-Sharh Al-Kabir), Ali bin Mumin bin Muhammad Abu Al-Hasan, known as Ibn Asfour Al-Ashbili (669 AH), edited by: Dr. Sahib Abi Jannah, Printing Press, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1402 AH - 1982 AD.
- Explanation of the Diwan of Enthusiasm (Abu Tammam), Yahya bin Ali bin Muhammad Abu Zakaria Al-Tabrizi (502 AH), Dar Al-Qalam, Beirut, Lebanon, (ed.).
- Explanation of Al-Radi on Al-Kafiya, Muhammad bin Al-Hassan, known as Al-Radi Al-Istrabadi, edited by: Youssef Hassan Omar, Qaryounis University Publications, Benghazi, 2nd edition, 1996 AD.
- Explanation of the fragments of gold in the knowledge of the speech of the Arabs, Abdullah bin Yusuf Abu Muhammad, known as Ibn Hisham Al-Ansari, and in his margin, Muntaha Al-Arb, an investigation of the explanation of the fragments of gold, by Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Dar Al-Tala'i, Cairo, Egypt, 2004 AD.
- Al-Mufassal Explanation, Yaish bin Ali Abu Al-Baqa, known as Ibn Yaish (643 AH), presented by: Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.
- Poetry of Al-Zabarqan bin Badr and Amr bin Al-Ahtam, edited by: Dr. Saud Mahmoud Abdel Jaber, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1404 AH-1984 AD.
- Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language, its issues, and the Sunnahs of the Arabs in their speech, Ahmed bin Faris Al-Razi (395 AH), edited by: Mr. Ahmed Saqr, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, (ed. T.).
- On grammatical and morphological application, Dr. Abdo Al-Rajhi, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 1992 AD.
- In Arabic Grammar, Criticism and Guidance, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.
- Intentionality and its impact on guiding grammatical judgments, Haider Jassim Jaber Al-Daninawi, doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, Iraq, 2015 AD.

- The book, Kitab Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Abu Bishr Sibawayh (180 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
- Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Mahmoud bin Omar Abu Al-Qasim Jar Allah Al-Zamakhshari (538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1407 AH.
- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram Abu al-Fadl, known as Ibn Manzur (711 AH), edited by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasaballah, and Hashim Muhammad al-Shazly, Dar al-Maaref, Cairo.
- Al-Lama' fi Al-Arabiyah, Othman bin Jinni Abu Al-Fath, edited by: Dr. Samih Abi Mughli, Majdalawi Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1988 AD.
- Meanings of the Qur'an, Yahya bin Ziyad Abu Zakaria Al-Farra (207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Ahmed Youssef Najati, and Abdel Fattah Ismail Shalabi, Dar Al-Surur, (ed.).
- Meanings of Grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Al-Atak Printing, Publishing and Distribution Company, Cairo, 2nd edition, 1423 AH-2003 AD.
- Mughni al-Labib on the Books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed Jamal al-Din Ibn Hisham (761 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985 AD.
- Al-Muqtadib, Muhammad bin Yazid Abu Al-Abbas Al-Mubarrad (285 AH), edited by Muhammad Abd al-Khaleq Adima, Heritage Revival Committee, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 3rd edition, 1415 AH-1994 AD.
- Al-Muqarrab, Ali bin Mu'min, known as Ibn Asfour, edited by: Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari and Abdullah Al-Jubouri, 1st edition, 1392 AH - 1972 AD.
- Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan (1398 AH), Dar Al-Ma'arif, Egypt, 15th edition, (ed. T).
- The Theory of Meaning in Grammatical Studies, Dr. Karim Hussein Nasser Al-Khalidi, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st edition, 1427 AH-2006 AD.